

المجلس الدولي للآثار والمواقع التاريخية ميثاق المجلس الدولي للآثار والمواقع التاريخية حول قراءة وتفسير وتقديم مواقع التراث الثقافي

تم تحضيرها تحت اشراف اللجنة العلمية الدولية التابعة للمجلس الدولي للآثار والمواقع التاريخية ICOMOS حول شرح و تفسير وتقديم مواقع التراث الثقافي.

المعتمدة من طرف الجمعية العامة رقم 16 ل ICOMOS ، الكيبك (كندا)، بتاريخ 4 أكتوبر 2008.

تقديم

منذ تأسيسه في عام 1965، كهيئة دولية تجمع الأخصائيين في مجال الآثار والتراث، يهتم بدراسة وتوثيق وحماية مواقع التراث الثقافي، بذل المجلس الدولي للآثار والمواقع (الإيكوموس) مجهودات كبيرة من أجل تحسين أخلاقيات الحفاظ في جميع أنشطتها، وكذا المساهمة في دعم التقييم العمومي للتراث المادي للإنسانية في كافة جوانبه وتعدده.

بناء على ما ورد في ميثاق البندقية {1964} " من الجوهرى أن تكون المبادئ التي تتحكم في الحفاظ على المعالم الأثرية وترميمها متوافقة وتحمل طابعا نو بعد عالمي، مع بقاء كل أمة مسؤولة عن تطبيق برنامجها في هذا المجال داخل إطارها الثقافي ووفق تقاليدها". وبناء على ذلك، فقد أخذ ميثاق الإيكوموس على عاتقه هذه المهمة، محددًا الخطوط المهنية لمواجهة التحديات الخاصة للحفاظ، ودعم التواصل الناجع حول أهمية الحفاظ على التراث في مختلف مناطق العالم.

وتبرز الموثيق الأولى لإيكوموس أهمية التواصل العمومي كجزء أساسي في عملية الحفاظ الشاملة {ووصفا له بعبارات مثل "نشر"، "تعميم"، "تقديم" و"تفسير"}. وتعترف بشكل ضمني بأن كل عملية حفاظ على التراث - في إطار كافة التقاليد الثقافية للعالم" على أنه في حد ذاته ونظرا لطبيعته فعل تواصلية.

ومن خلال النطاق الضخم للبقايا المادية والقيم المعنوية الخاصة بالمجتمعات والحضارات السابقة التي لازالت قائمة، فإن عملية الاختيار لما يمكن الحفاظ عليه، وكيفية الحفاظ عليه، وكيف سيقدم للجمهور، كلها عناصر لتفسير الموقع. كما أنها تمثل رؤية كل جيل حول مدلولها، وما قيمة الجانب المهم فيها، ولماذا البقايا المادية من الماضي يجب أن تمر للأجيال القادمة.

و يظهر بجلاء الحاجة إلي مفاهيم واضحة، و اصطلاحات موحدة و مبادئ مهنية متفق عليها حول قراءة وتقديم التراث. وخلال السنوات الأخيرة، نتج عن التطور الواسع للأنشطة الأثرية في قراءة وتوضيح العديد من مواقع التراث الثقافي، و إدخال أدوات التكنولوجيا المتطورة، و اعتماد استراتيجيات اقتصادية لتسويق وإدارة مواقع التراث الثقافي، قد خلفت مجموعة من الإشكاليات الجديدة وطرحت استفسارات أساسية ذات أهمية قصوى والتي هي مركزية الأهداف لكل من الحفاظ و تقدير الجمهور للمواقع الأثرية بالعالم.

- ما هي الأهداف المقبولة والتي يمكن قبولها بغية وتفسير وتقديم المواقع الأثرية؟
- ما هي المبادئ التي يجب أن تساعد على تحديد الوسائل التقنية، وما هي المنهجيات المناسبة و بشكل خاص مجالات الثقافية والتراثية؟
- ما هي الاعتبارات الأخلاقية والمهنية التي يجب أن تساهم في منح شكل للتفسير والتقديم في ضوء التنوع الكبير في الأشكال و التقنيات المحددة؟

الهدف من هذا الميثاق هو تحديد المبادئ الأساسية لتفسير وتقديم كعناصر أساسية للجهود المبذولة للحفاظ على التراث وكأدوات رئيسية لتحسين فهم و تقدير الجمهور للمواقع الثقافية التراثية.

التعاريف

لتحقيق أهداف هذا الميثاق :

التفسير: يقصد بها مجموع الأنشطة المحتملة التي تم القيام بها لتحسيس الجمهور وتمكينهم من معرفة أكبر مواقع التراث الثقافي. وفي هذا السياق، تدرج المنشورات المطبوعة والالكترونية، والمؤتمرات والتجهيزات داخل الموقع، والبرامج التعليمية والأنشطة الجماعية، وكذا البحث المستمر، و التدريب ومناهج التقييم الدائم لمشروع التفسير نفسه.

التقديم: يتمركز بشكل خاص حول التواصل المؤطر للمضمون التأويلي في مطابقته للخبر التفسيري، للولوج المادي وللبنية التحتية التفسيرية لموقع التراث الثقافي . و يمكن نقلها عن طريق العديد من الوسائل التقنية التي تشمل {لكن لا تتطلب} عناصر مثل اللوحات الإرشادية ، والمعارض و المتاحف، زيارات تجواليه منهجية والمحاضرات والزيارات الموجهة، ومختلف وسائل الإعلام والمواقع الالكترونية.

البنية التحتية التفسيرية : ويقصد بها المنشآت المادية والتجهيزات والفضاءات بموقع التراث الثقافي أو تلك التي لها علاقة ما بها ، والتي يمكن استعمالها لأغراض التفسير والتقديم، بما في ذلك استراتيجيات التفسير الجديدة والتكنولوجيات الحالية و المستقبلية.

مفسرو المواقع التراثي: ويقصد بهم الطاقم المتواجد باستمرار في موقع التراث الثقافي أو أولئك المتطوعون المكلفون باستمرار أو بشكل مؤقت بإطلاع الجمهور على قيمة ومعنى التراث الثقافي وشرحه لهم .

موقع التراث الثقافي: ويقصد به مكان، أو موقع محلي أو منظر طبيعي أو مستوطنة أو مجموعة معمارية ، أو موقع أثري ، أو أية بنية قائمة ، تحظى بالإعتراف بها كموقع تاريخي وثقافي، وبصفة عامة تتمتع بالحماية القانونية.

الأهداف

اعترافاً بأن التفسير والتقديم يشكلان جزءاً من مشروع شامل للحفاظ على الإرث الثقافي وإدارته، يهدف هذا الميثاق إلى تحديد سبعة مبادئ أساسية، التي بشكل أو بآخر، يتعين من خلالها اعتماد عمليات التفسير والتقديم بأي شكل أو وسيلة - لموقع التراث الثقافي- كل حسب ظروفه.

المبدأ 1: الولوج والفهم

المبدأ 2: مصادر الخبر

المبدأ 3: العناية بالمحيط والسياق

- المبدأ 4: الحفاظ على الأصالة
المبدأ 5: التخطيط من أجل الاستدامة
المبدأ 6: الاهتمام بالإشراك والمشاركة
المبدأ 7: أهمية البحث والتكوين والتقييم.

انطلاقاً من هذه المبادئ السبعة ، تتمثل أهداف الميثاق فيما يلي:

1. تسهيل عملية فهم تقدير موقع التراث الثقافي ودعم التوعية للعامة و التزامهم بضرورة حمايتها والحفاظ عليها.
2. اطلاع مختلف الجمهور على مدلول الصروح الأثرية عن طريق الاعتراف بمعناها، ثمرة التوثيق الدقيق للتراث والتقاليد الثقافية التي تستمر بفعل مناهج العلماء.
3. حماية القيم الملموسة وغير الملموسة لمواقع التراث الثقافي في محيطها الطبيعي والثقافي وفي سياقها الاجتماعي.
4. احترام أصالة التراث الثقافي عن طريق الإشعار بأهمية النسيج التاريخي و القيم الثقافية التي يتمتع بها ، وحمايته من كل تأثير دخيل مختلف عن المعاني الحقيقية له، و من ضغط الزوار والتأويلات غير الدقيقة والبعيدة عن والشرح الحقيقي.
5. المساهمة في الحفاظ المستدام لمواقع التراث الثقافي، عن طريق تشجيع فهم الجمهور ومشاركته، كل ذلك يقتضي الاستمرار في بدل الجهود، مع ضمان الصيانة على المدى البعيد للبنية التحتية التفسيرية والمراقبة المنتظمة لسياق التفسير.
6. تسهيل المشاركة والإدماج الاجتماعي في التفسير التراثي الثقافي وكسب التزام الفاعلين المعنيين بالأمر والجمعيات الشريكة في التنمية وتنفيذ البرامج التفسيرية.
7. تطوير الإرشادات التقنية والمهنية من أجل تفسير وتقديم جيد للإرث الثقافي، بإدراج التكنولوجيا الحديثة والبحث والتكوين. يجب أن تكون هذه الإرشادات ملائمة ومستدامة مع السياق الاجتماعي.

المبادئ

المبدأ 1: الولوج والفهم

يجب أن تسهل برامج التفسير والتقديم عملية الولوج المادي والفكري للجمهور لمواقع التراث الثقافي.

- 1.1. يجب أن يكون التفسير والتقديم فعالا وداعما للتجربة الشخصية / الفردية ، يزيد من احترام الجمهور ومعرفته ، وحثه على أهمية الحفاظ على التراث الثقافي.
- 1.2. يجب أن يحفز التفسير والتقديم الأشخاص والجمعيات على التأمل في نظرتهم الخاصة اتجاه الموقع التراثي وعلاقتهم به. ويدعم اهتمامهم مستقبليا مع مزيد من التعلم والتجربة والاستكشاف.
- 1.3. يتعين على برامج التفسير والتقديم أن تحدد وتعين مستوى جمهورها. بحيث تتمركز الجهود حول التعريف بقيمة الموقع الأثري ومدلوله لدى جميع الجمهور.
- 1.4. يجب أن يأخذ بعين الاعتبار التعدد اللغوي للزوار والجمعيات المشاركة في البنية التحتية التفسيرية.
- 1.5. يجب أن تكون برامج التفسير والتقديم في المتناول المادي للجمهور المختلف.
- 1.6. في الحالة التي يكون فيها الولوج المادي للموقع محصورا بسبب مسألة الحفاظ أو الحساسيات الثقافية وإعادة الاستعمال أو لقضايا أمنية، يجب أن تقام عمليات الشرح والتقديم في مكان آخر.

المبدأ 2: مصادر الاخبار

يجب أن يتركز التفسير والتقديم في بديهيات محصل عليها بواسطة مناهج علمية مقبولة وكذا عن طريق التقاليد الثقافية الحية.

- 2.1. يجب أن يبين التفسير والشرح تعدد المعلومات المتواجدة، الشفوية منها والكتابية، المبنية على بديهيات مادية، وتقاليد ومدلولات مستفادة من الموقع. يتعين على مصادر الإخبار أن تعتمد على التوثيق والحفظ وتسهيل الولوج للجمهور.
- 2.2. يجب أن يعتمد التفسير على الأبحاث الموثقة عن الموقع الأثري ومحيطه. كما يجب أن تعترف أن التفسير المدلولي يشمل بالضرورة التفكير في الفرضيات التاريخية البديلة والتقاليد والروايات المحلية.
- 2.3. في مواقع التراث الثقافي التي تشكل فيها الثقافة الشفهية أو الاعتراف بشخصيات تاريخية مصدرا مهما للخبر حول الموقع، يجب على برامج التفسير أن تتبنى هذه الشهادات الشفهية، ولو بشكل غير مباشر، عن طريق التسهيل في التجهيزات والخدمات التفسيرية، أو مباشرة عن طريق المشاركة الفعالة لأعضاء الجماعة المحلية، وكذا مشاركة المفسرين للموقع.
- 2.4. يجب أن تعتمد عملية إعادة البناء المرئية، سواء تم القيام بها من طرف فنانين أو مهندسين أو نماذج علي الحاسوب، على تحليل مفصل وممنهج للمعلومات المتعلقة بالوسط البيئي والأثري والمعماري والتاريخي، وذلك بإدراج دراسة المصادر المكتوبة والشفوية والعلامات و الصور. يجب أن تعتمد مصادر الإخبار المعتمدة في هذه النسخ

على التوثيق بشكل واضح ومن الضروري تسهيل إعادة بناء بديلة، كلما كان ذلك ممكناً، معتمدة على نفس البديهيات لمقارنتها.
2.5. كما يتعين أيضاً حفظ وتوثيق البرامج والأنشطة التفسيرية لتكون مرجعاً مستقبلياً وحتى يتسنى إمكانية إعادة التفكير فيها.

المبدأ 3: المحيط والسياق

يجب تحقيق تفسير وتقديم التراث الثقافي في علاقته بمحيطه وسياقه الاجتماعي والثقافي والتاريخي الأكثر شمولاً.

- 3.1. يجب على التفسير أن يفحص أهمية الموقع في كافة جوانبه وسياقاته التاريخية والسياسية والروحية. يجب أن يعتبر كافة الجوانب ذات أهمية وكذا القيم الثقافية والاجتماعية والمحيطية للموقع.
- 3.2. يتعين على التفسير لموقع التراث الثقافي التمييز والتأريخ بوضوح للفترات المتعاقبة وتأثيرات التطور. يجب إحترام مساهمة جميع المراحل في أهمية الموقع.
- 3.3. يجب أن يأخذ التفسير بعين الاعتبار جميع الفئات التي ساهمت في منح الأهمية التاريخية والثقافية للموقع.
- 3.4. يشكل المنظر المحيط والمحيط الطبيعي والموقع الجغرافي أجزاء مدمجة في الأهمية التاريخية والثقافية للموقع، ويجب إعتبارهما كذلك في تفسيرها.
- 3.5. يجب الأخذ بعين الاعتبار في التفسير العناصر غير الملموسة للموقع التراثي من قبل العادات الثقافية والروحية والتاريخ والموسيقى والرقص والمسرح والآداب والفنون المرئية والعادات المحلية وإرث فنون الطبخ....
- 3.6. يجب الأخذ بعين الاعتبار أهمية ما بعد الثقافة للمواقع التراثية الثقافية وكذا مختلف الرؤى حولها في الأبحاث والتوثيق التاريخي والعادات الحية.

المبدأ 4: الأصالة

يجب أن يحترم تفسير وتقديم التراث الثقافي المبادئ الأساسية للأصالة بإتباع روح الوثيقة نارا (1994) NARA .

- 4.1. الأصالة قضية مرتبطة بالجماعات الإنسانية وكذا ببديهياتها المادية. يجب أن يحترم تخطيط برامج التفسير الوظائف الاجتماعية التقليدية للمكان، والممارسات الثقافية وكرامة السكان المحليين والجماعات المرتبطة.
- 4.2. يجب أن يساهم التفسير والتقديم في الحفاظ على صحة موقع التراث الثقافي بالتعريف بأهميته دون ردود فعل وتأثير معاكسة لقيمتها الثقافية أو تغيير بشكل عكسي بنيتها.
- 4.3. يجب أن تكون جميع البنيات التحتية التفسيرية المرئية {من قبل نقاط الإخبار، والمناهج واللوحات الإشهارية} حساسة بالنسبة للطابع والوضعية والأهمية الثقافية والطبيعية للموقع، علاوة على سهولة تحديدها.
- 4.4. يجب التخطيط لتنظيم الحفلات الموسيقية والمسرحيات وبرامج أخرى في عين المكان بدقة حفاظاً على أهمية الموقع وما حوله والتقليل من قلق السكان المحليين.

المبدأ 5: الاستدامة

يجب على مخطط التفسير للموقع التراثي أن يكون حساساً للمحيط الطبيعي والثقافي وأن تكون من بين أهدافه الاستدامة الاجتماعية والمالية والبيئية.

- 5.1. يجب أن يكون تطور وتنفيذ برامج التفسير والتقديم جزءاً لا يتجزأ من عملية عامة تشمل التخطيط والميزانية وإدارة المواقع التراثية الثقافية.
- 5.2. يجب الأخذ بعين الاعتبار في دراسات تقييم التأثير المحتمل من البنية التحتية وعدد الزوار علي القيمة الثقافية والخصائص المادية والتكامل والمحيط الطبيعي للموقع.
- 5.3. يجب أن يُقدم التفسير والتقديم مجموعة واسعة من أهداف الحفاظ التعليمية والثقافية ولا يمكن تقييم نجاح برنامج تفسيري إنطلاقاً من عدد الزوار أو نسبة معينة منهم.
- 5.4. يجب أن يشكل التفسير والتقديم جزءاً لا يتجزأ من عملية الحفاظ، مع إبراز إنشغال الجمهور بالمشاكل الخاصة بالحفاظ المطروحة بالمكان وشرح الجهود المبذولة لحماية السلامة المادية الأصالة للموقع.
- 5.5. يجب تخطيط وبناء أي عنصر تقني أو تكنولوجي منتقى ليكون جزءاً دائماً من البنية التحتية التفسيرية للموقع على نحو يضمن صيانة فعالة ومنتظم.
- 5.6. يجب أن تحمل البرامج التفسيرية فوائد عادلة ومستدامة اقتصادية واجتماعية و ثقافية لفائدة جميع الفاعلين عن طريق التعليم والتدريب وخلق فرص الشغل في البرامج التفسيرية للمواقع التراثية.

المبدأ 6: المشاركة والإشراك

يجب أن يكون الشرح والتقديم للتراث الثقافي نتيجة لمساهمة فعالة بين المتخصصين في التراث والجماعة المحلية المرتبطة وكذا جميع الفاعلين المعنيين.

- 6.1. يجب إدماج الخبرات متعددة الاختصاص للأخصائيين وأفراد الجماعة المحلية والخبراء في الصيانة والسلطات الحكومية والمفسرين والمسيرين للموقع التراثي، ومنظمي الرحلات السياحية وآخرين أثناء صياغة برامج التفسير والتقديم.
- 6.2. يجب الأخذ بعين الاعتبار الحقوق التقليدية والمسؤوليات ومصالح الملاك والجماعات المرتبطة وإحترامها في عملية صياغة برامج التفسير والتقديم للمواقع.
- 6.3. يجب أن تكون مشاريع التوسع والمراجعة وبرامج التفسير والتقديم للتراث مفتوحة للرأي والمشاركة العامة. لكل واحد الحق والمسؤولية في الإدلاء برأيه ووجهة نظره.
- 6.4. نظراً لأهمية الملكية الفكرية والحقوق الثقافية التقليدية في عملية التفسير وإستعمال مختلف الوسائل {من قبل العروض الإعلامية والوسائل الرقمية والمطبوعة}، والملكية القانونية وحق إستعمال الصور و النصوص ومواد أخرى تفسيرية يجب أن تناقش وأن توضح وتوافق في عملية التخطيط.

المبدأ 7: البحث والتكوين والتقييم

يبقى تفسير المواقع التراثية مشروعاً تدريجياً وتطويرياً للفهم والشرح التي تتطلبها الأنشطة المستمرة للبحث والتكوين والتقييم.

- 7.1. يجب إعتبار تفسير الموقع التراثي نهائياً بتشغيل معدات وخدمات التفسير الخاصة. من المهم الاستمرارية في البحث لتوسيع فهم وتقدير أهمية الموقع التراثي. يجب أن تكون المراجعة المستمرة نشاطاً أساسياً في جميع برامج تفسير التراث.
- 7.2. يجب تخطيط وإنشاء البرنامج التفسيري والبنية التحتية على نحو يسهل المراجعة و/أو توسيع المحتوى.
- 7.3. من الضروري القيام بمراقبة دائمة وتقييم مستمر لبرامج التفسير والتقديم ولأثره المادي على الموقع بناءً على تحليل علمي ورد فعل الجمهور. يجب أن يشارك في عملية التقييم المستمرة كل من الزوار وأفراد الجماعات المشاركة وكذا الأخصائيين في التراث.
- 7.4. يجب إعتبار برنامج التفسير والتقييم مصدراً تعليمياً للأشخاص من كافة الأعمار. يجب أن يأخذ بعين الاعتبار عند تخطيطه إمكانية إستعماله في البرامج المدرسية وبرامج التعليم الغير رسمي و التعليم المفتوح ، وكذا في وسائل الإعلام والإخبار {بما في ذلك الانترنت}، وفي الأنشطة الخاصة والأحداث وبرامج المتطوعين.
- 7.5. من بين أحد الأهداف الرئيسية تدريب الأخصائيين المؤهلين في المجالات الخاصة للتفسير والتقديم للتراث و علي سبيل المثال تكوين المضمون و الإدارة والتكنولوجيا والتوجيه والتربية. وعلاوة على ذلك، يجب أن تدرج البرامج الأكاديمية الرئيسية في مادة الحفاظ وحدات التعريف بتفسير وتقديم التراث.
- 7.6. يجب أن تتطور برامج التدريب والدورات التكوينية حول الموقع بهدف تحسين قدرات الطاقم المسئول-علي كافة المستويات - عن إدارة الموقع وتفسيره، وكذلك إعلام الجماعات ذات الصلة و المضيفة بالتطورات و الأفكار الحديثة .
- 7.7. يعتبر التعاون الدولي وتبادل الخبرات جوهرياً لتطوير والحفاظ على مناهج وتقنيات التفسير الموحدة. ولتحقيق هذا الهدف، يجب دعم تنظيم المؤتمرات الدولية والورشات وتبادل الأخصائيين، وكذا اللقاءات الوطنية والإقليمية. وهو ما سيمنح فرصة تبادل المعلومات بشكل منتظم حول تعدد المقاربات وتجارب التفسير في مختلف مناطق وثقافات العالم.